بـحـديـثٍ فـيـه مَـلامٌ لِـصَـبٍّ[١]،
مـوجَـعِ الـقـلـبِ، عـاشـقٍ، فـأجـابـا
فـأتـاهـا لـلـجِـيـنِ يـعـدو سـريـعـاً،
وعـصـى فـي هـوى الـرّبـابِ الـصّـحـابـا
كـنـتُ أعْـصـي الـنَّـصـيـحَ فـيـكِ مـن الـ
ـوجـدِ[٢]، وأنـهـى الـخـلـيـلَ[٣] أنْ يـرتـابـا
فـابـتُـلِـيـتُ[٤] الـغـداةَ مـنـه بـشـيءٍ
سـلّ جـسـمـي، وعُـدْتُ شـيـئـاً عُـجـابـا

حسان حضريات

[الخفيف]

مـا عـلـى الـرسـم بـالـبُـلَـيَّـيْـن[٥] لـو بَـيّـ
ـنَ رَجْـعَ الـتَّـسـلـيـم، أو لـو أجـابـا
فـإلـى قـصـر ذي الـعُـشَـيْـرة[٦] الـطّـا
ئـف أمـسـى مـن الأنـيـس يـبـابـا[٧]
مُـوحِـشـاً، بـعـدَمـا أراهُ أنـيـسـاً،
مـن أُنـاسٍ يـبـنـونَ فـيـه الـقِـبـابـا
أصـبـحَ الـرَّبْـعُ قـد تَـغَـيَّـرَ مـنـهـم،
وأجـالـتْ بـه الـرّيـاحُ الـتّـرابـا
فـتـعـفـى[٨] مـن الـرّبـاب، فـأمـسـى الـقـلـ
ـبُ فـي إثـرهـا عـمـيـداً[٩] مُـصـابـا

---

(١) الصبّ: العاشق المتيّم. (٢) الوجد: شدّة الحبّ، العشق.
(٣) الخليل: الصديق، الصاحب. (٤) ابتليت: جرّبت، اختبرت.
(٥) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ٢٢١. وورد البيت الأول في الأغاني ١٧: ١٦٤. والبُلبيين: تل قصير ويروى «ماذا» بدلاً من «ما» و«السلام» بدلاً من «التسليم».
(٦) ذي العُشيرة: موضع بالصمّان. (٧) اليباب: الخراب.
(٨) تعفى المنزل: درس وانمحت معالمه. (٩) عتيداً: متيّماً أضناه الشوق.

وبـــمـــا[١] قـــد أرى بـــه حـــيَّ صـــدقٍ
كـامـلـي الـعـيـش نِـعـمـةً وشـبـابـا
وحـســانـاً، جـواريـاً، خَـفِـراتٍ[٢]،
حـافـظـاتٍ عـنـد الـهـوى الأحـسـابـا
لا يُـكَـثِّـرْنَ فـي الـحـديـث، ولا يـتـ
ـبعنَ، ينعَقْنَ[٣] بالبِهام[٤]، الظِّرابا[٥]
طـيّـبـاتِ الأردان[٦] والـنّـشـر[٧]، عِـيـنـاً،
كَـمَـهـا[٨] الـرّمـل، بُـدَّنـاً[٩]، أتـرابـا
إذ فـؤادي يـهـوى[١٠] الـرّبـابَ ويأبى، الدّهـ
ـرَ حـتـى الـمـمـات، يـنـسـى الـرّبـابـا
ضـربـتْ دونـيَ الـحـجـابَ، وقـالـتْ
فـي خـفـاءٍ، فـمـا عـيـيـتُ[١١] جـوابـا:
قـد تـنـكَّـرْتَ لـلـصـديـق، وأظْـهَـرْ
تَ لـنـا الـيـومَ هِـجـرَةً واجـتـنـابـا
قـلـتُ: لا بَـلْ عَـداكِ واشٍ فـأصْـبـحْـ
ـتِ نَـواراً[١٢] مـا تـقـبـلـيـنَ عـتـابـا

ستر الليل

[الطويل]

وآخـر عـهـدي بـالـرّبـاب مـقـالُـهـا:
ألـسـتَ تَـرى مَـن حـولَـنـا؟ فَـتـرَقّـبـا

---

(١) وردت الأبيات الثلاثة التالية في الأغاني ١: ٢٢١.
(٢) خفرات: حييّات.
(٣) ينعقن: يزجرن الأغنام بصوت مرتفع.
(٤) البهام: صغار الأغنام.
(٥) الظراب، المفردة ظرب: الروابي الصغيرة.
(٦) الأردان، الواحد رُدْن: أصل الكُمّ.
(٧) النشر: الرائحة الطيبة.
(٨) المهاة: الظبية.
(٩) بدناً: سماناً.
(١٠) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢١. ويهوى: يعشق.
(١١) عيي: حار في الجواب ولم يستطع النطق.
(١٢) النوار: المرأة النفور من الريبة.